بِسْــم الله الرحْــمن الرحيم



عَبير الجَنابي : **كُلــكم يعرفني , فلــن أُعرّف نفسي ,**
فأســاي جرح أعيا الزمان المؤسي ,
بني جام: **مَن أنتِ ؟**
عَبير الجنابي : **أنا عاصِمة الأحزان و الآهات , و " حائـِط مبكى " تـنتحب عنده النّخوات !**
أَنا آخر قــطرة حياء جَفت على جبين الأمة ,
أنا وَصمة عــار لكل من باع الذمة ,

بني جام: **هل نــعرفك ؟**
عبير الجنابي : **كــلكم يعرف كــيف فتكت الذئــاب ببراءتي ,**
كـلكم يتذكر كيف عبثَ العلـوج بطهارتي ,

و يوم كانت الوحوش تنــهش عفـتي ,
قد تخيلتم ...لحظة كـانوا يتضاحكون على جـثـتي ,
آه ,
لِنـظراتـهم ,
لِصـرخاتـهم ,
لِلُـعـابهم ,
آه لعرضي المذبــوح على صليبهم ,

و لنطفة الأنجــاس تخــرج من صلبهم ,
تلوثــني , و أنتم صـامتون , خـائفون , متواطـئون ...

بعضــكم : يَقرأ عَليّ الفاتـــحة ,
و بعضكم : يَبكي بـكاء النائــحة ,
مِنكم من أدار ظهره و قال : غضـّوا أبصاركـم عن الفاحشة !
و بعضكم يلومني و يقول : الحـل وأدُ الجــارية !

بَني جَام : لعلك أنت الزّانــية ؟
لعلك كنت راضــية ؟

عَـبير الجنابي : ما لـهذا وَلـدتني أمي ,
ما لـهذا ربــاني أبـي ,

ما لـهذا كان أبي يشتري لـي الحَلوى ,
ما لـهذا كانت الأم تدلل بنتها الصّــغرى ,

ما لـهذا كان أبي يَحملني على ظهره, و يحضنني بصدره , و يُحفّظني سورة العَلق ,
ما لـهذا كانت أمي تُجـدل شعري , و تقـلم ظفري , و تَرْقيني بِسورة الفَلق ,

فلست كبشاً إغريقيا , يقدم قرباناً للآلهة زُيوس ,
و لست هندية مِـسكينة , تُـحرق في عيدٍ ذي طقوس ,

أنا حـرة أنا مسلمة ,
أنا غـرة للمكرمة ,

يا دمــائي الخاثرة ,
يا عـظامي الناخرة...

لن تصبحي مــاءً , لن تذهبي هبــاءً ,
لن تهدئي قبل أن يثأروا ,
لن تَرُمّي قبل أن ينفروا !

بَـني جام : ماذا ؟ هل قالت نفير ! يا قومنا لقد جُنّت عبير !

عَبير الجنابي : سأبقى كابوساً ينغص نومكم, و مأســاةً تخطف حلمكم ,

سيبقى قبري لكم قبراً , و عاري عليكم عــاراً , إلى أن تغسلوني بالدماء ,
و تدفنوني بين الأشــلاء ,
و تقتــلوا قاتلي ,

و تَحــرقوا غاصــبي ,
بني جام : وَددنا ذلك ...و لكن ..ليس لنا من رَاية ,
لا إذن ولي أمر , لا فتوى لعالم قصــر ,يعني ليس لنا من غاية !

عَبير الجنابي : أنا - لا أب لك- الرايــة , عِرضي الإذن.. دَمــي الفتــوى... و الثأر لعرضي هو الغاية !

بني جــام : سأسأل شيخنا , لعل له اجتهـاد !

عَبير الجنـابي : و هل سيأذن بالجهـاد ؟

بني جــام : اصْــبري للغد يا عبير , فالصبر خير زاد ,

)اليوم التالي (

عَبير الجنابي : اليـوم يومكِ يا سورة الأنفال ,

اليـوم يفتي شيـخه لينفر الخفاف و الثّقال !

بَني جام : عذراً يا عبير , فأنت فتـنة و مؤامرة , أنت بدعـة و مغامرة !

عبير الجنابي)صارخة (: و ما ذنبي أنــا ؟

بني جام : لا تصرخي بنا !

فلقد سمعت من شيخي أن القتـال في العراق مهلكة ,

و الله تعالى يقول : و لا تلقوا بأيديــكم إلى التهلكة ,

عبير الجنابي : هل قال هذا شيــخك !!؟

بني جام : ليس شيخي و حده بل كل علماء المملكة !

نحن أهل الاتباع , لسنا أهل الابتداع !

عَبير الجــنابي : رُبّ وا معتصماه انطلقت ملئ أفواه الصبايا اليتم **

لا مست أسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم !

)فارس ملثم يتراءى في الأفق (

الملثم : لَـبيك أختاه ,

عبير الجنابي : وا فرحــتاه وا فرحتاه , و لكن من أنت يا عبدالله ؟

الملثم : أنا حـفيد أبي عبيدة الجراح , أنا ابـن الأيوبي صَــلاح !

عَــبير الجنابي : لـمْ أعرفك بعد ؟

المـُلثّم : أشقاؤكم بالشرق شدّوا سروجهم *** وكــابول شدت والنجائب ضــمـر

وفي نجــد أعلنت الشباب جِهادها *** وعـدَن تلبي والرّجــال تــدمـر

مدمـــرة يخشى أولو الباس بأسها *** تَزيــدك رعبــا حين ترسو وتبــحـر

تشق عباب البَــحـر يحدو مسيرها *** غرور وزهـــو وإقتــدار مــزوّر

عبيـر الجَنابي : و ماذا حــدث لها ؟

المُــلثم : فلما التقى الجـمعان جمع محـمد *** وجمــع صـليبي أتــى يتبخــتر

أطل على القــرأن من قلب أمــتي *** شهيدان باسـم الله لبّــوا وكـــبروا

ودكــــا من الكفار جيشا يقوده *** بــحــقد صليـبي المـنابع قيصر

ودارت رحى الحرب التي يعرفونها *** ثوان من الرعب بل هي أقصر

وكان لنصر الله وعد محقق *** فـلـم يتــقـــدم ســاعة أو يــؤخــر

وطارت رؤوس الكفر في كل وجهة *** وأشلاؤهم من حــولهم تتبعثر

فذلك يوم أنزل الله نصـــــــره *** وأصدق وعدا في الكتـــاب يسطر

عَبير الجَنابي : الله أكبر يا أيها المقدام , و لكني إلى الساعة لم أعرف الضّرغام ؟ فأنا مت صـَغيرة , وحياتي كانت قصيرة ,

المثلم : الله مَـقصدنا وهو لنا غاية
والشيخ أبو مـصعب قد أعلن الراية

قائدنا بن لادن يا مرهب أمريكا
بقوة الإيمان وسـِلاحنا البيكا

أميرنـــا المُـلا عن دينه ماتخلى
كل الجــنود باعوا أرواحهم لله

إن قالوا إرهابي قلت الشرف ليّــا
إرهابنا محمود بدعوة إلهيــة

شرطة عراقية ردة ونفاقية
بالذبح جـيناكم لا لا اتفاقيّة

دمـرنا أمريكا بطيارة مدنية
برج التجارة غدا كومة ترابية

عبير الجنابي)تصرخ مضطربة (: عرفتكم ...عرفتكم , أنتمُ جند أسامة , أنتمُ عنوان الكرامة , أنتم في جبين العز شامة ,

)عبير تبكي و تمسح دموع الفرحة(.....

بَـني جام : هؤلاء هم الخوارج ,
عبير الجنابي : بل هم من دمروا البوارج ...
هم من قهر الطلـيان , و قسم ظهر الأمريكـان ,
بَنِي جــام : و قتلوا المستأمنين و المعاهدين , و استباحوا دماء المعصومين ,

عَـبير الجنابي : و هل هم من قتلني ؟ هل هم من اغتصبني ؟
بني جام : لو لاهم ما دخل الأمريكان إلى بلادكم ,
عبير الجنابي : و لولاكم؟ ...لو لاكم يا بني جام ما بنوا القواعد العسكرية , و ما نصبوا منصات الصواريخ الغبية , لو لاكم ما احتلوا بلاد الرافدين , ومن قبلها بلاد الحرمين !
لو لاكم يا بني جام ما سقطت الكويت و لا احتلت قَطـَر , ولا اسْتُعمِرت الظهران و لا شُيدت قاعدة الخُبر !

لـو لاكم يا بني جام ما قتلوا الأقصى قبلي !
لَــو لاكم يا بني جام ما حرقوا الأقصى قبلي !
لـَو لاكم يا بني جام ما اغتصبوا الأقصى قبلي !

) و تَغرورق عينا الملثم ...و تبلل الدموع لثامه , و يُقرر الرحيل إلى مبتغاه (

عَبير الجنابي : إلى أين الجهة يا أيها الملثم ؟
الملثم : إلى الأخذ بثارك ,

عبير الجنابي : تأخذ بثاري ؟

الملثم و قد ركب ظهر فرسه :... سآخذ يا عبير بثــارِكِ , و سأسقي بالدماء ثــراكِ ,

عبير الجنابي : لَكن لا تمتْ , يا فارسي لا تَمت ,

الملثم : لا تخافي يا أَســيرة الحزن ,
لا تخافي يا كَسيرة الغضن ,
فمن خلفي آلاف مـؤلفة من جنود الرحمن ,

عَبير الجنابي : أين هم هؤلاء الفرسان ؟
المُلثم : هنا في بغداد وعمّان , هناك في الشيشان و إيران , في أمريكا و بلجيكا , في لندن و دبلن ...

عَبير الجنابي تبكي حتى أصبح خدها ورداً ...يقطر ندىً : هل سيأخذون بثأري ؟

الملثم : و بِثأر بغداد , و ثأر القدس , و ثأر الأندلس ,

عَـبير الجنابي : من هو قائدهم في بـِلادي ؟

الملثم -هاتفاً- و قد محى غبار الفرس أثره : **أبو عُمر البــغدادي !**

)بعد أيام ,

و بينما عبير تنتظر فارسها الصنديد ليأخذ بثارها , و يطهرها من عارها , لتنام في سلام و أمان (

عَبير الجنابي : سأنتظرك يا فَجري , سأنتظرك يا فَخري ,

بني جام و قد شاب حاجباه و انحنى ظهره : لن يأتي ذلك الفارس حتى يلج الجمل في...

عبير الجنابي مقاطعةً : بل هو في الطريق يا خانس , عد إلى جُحرك ...قبل أن يراك فارسي فيَنْـحرك !

)عبير متوجسة حائِسة , تقول لنفسها لعل العُذر حابِسُه (

و في هذه الأثناء , تسمع صوت مكــبر !
الله أكبر الله أكبر ,

عبير تهتف فرحى : مرحى مرحى !

فتحت أبواب السماء , و بدأت أرواح الشهداء بالعروج إلى الجنان ,
يموتون و هم يهتفون :
يا لِثــارات عبير , يا لِثــارات عبير ,

عَبير الجنابي : تبكي ..و تبكي... و تبكي ,

(تسمع بطلا يقول لأخيه , خذوا الأسيرين و انسحبوا , بعون الله أحمي ظهركم ,

المعركة مازالت محتدمة , (1) و أصوات إطلاق النار تمر على مسمع عبير و كأنها أحلى " زغاريد "

ملحمة بطولية سَجلها المجد في أول صفحة , و كتب أعلاها : إهداء إلى من صَنعوا المجد من عدم !

بدأت الصّغيرة عبير , تشعر بدماء حــارة تسقي تراب قبرها ,
كانت دماء طاهرة ,لا أعـذب منها ولا أطـيب , تروي ثأرها

بكت عَبير ....

و تنشقت عبق الشهيد , منْ أيقنت أنه الصنديد ,
من بقي ليحمي ظهر إخوانه الذين خطفوا جنديين صليبيين من نفس الكتيبة التي قتلتها)

عبير باكية : ألم أقل لك لا تمت يا فارسي المغوار ؟

أَجــاب الشهيد : و كيف يُــمحى يا عبيرُ العار ؟

عبير الجنابي تجهش بالبكاء...: و كيف تركتم أميركم من خلفكم ؟

الشهيد : هو بخير , يقرئكِ السلام , و يقول لك نـامي بسلام يا أيتها الطاهرة ,

نـامي بسلام يا أيتها العفيفة ,

نـامي بسلام , و لتهدأ جوانحك , و لتسكن جوارحك ,
فلقد أخذ الرجال بثارك !
يقول لك نـامي بسلام في ليلة فرحك , فلقد خطبك رجل من خيرة الرجال ,
لقد تقدم لزواجك بطل من أشجع الأبطال ,
و يستأذنك أمير المؤمنين أن تقبلي بي زوجـــاً لك في الجنة بإذن الله و توفيقه ,

(عبير الجنابي صامتة في خجل عُذري)

الشّهيد : رضى البكر صمْتها , يارب اجمع بيننا ازواجــاً في الجنة , يا رب اجمع بيننا أزواجـًا في الجنة !

هذه سيرة خطيب عبير , و سيرة خطيب فاطمة و سيرة خطيب صابرين ...

لله دركم يا رجال أبي عمر البغدادي ,

فمن لنساء المسلمين غيركم ؟

من للثكالى غيركم ؟

و الله لو لم يبق إلا رجل واحد يحمل راية دولة العراق الإسلامية لتمنيت أن أكون أنا هو,

و كتبه حبا و وفاءً لدولة العراق الإسلامية :

" أبو دجانة الخراساني "

---

(1) بيان مجلس شورى المجاهدين يصدر بيانا عن عملية الثأر لعبير :

يا ربّ سدّد الرّمي وثبّت الأقدام

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد:
فهذا إصدار عن " بقايا جثتي الجنديين الأمريكيين الذين تمّ اختطافهما قرب اليوسفيّة " نقدمه ثأراً لأختنا الّتي قام أحد جنود الكتيبة التي ينتمي لها هذين الجنديين بانتهاك عرضها، فما أن سمع ليوث التوحيد " حينها " بالخبر كتموا الآهات والزفرات في قلوبهم وما أحبّوا أن يشيع الخبر وعزموا على الثّار لعرض أختهم، وقد مكّنهم الله تعالى من أسر جنديّين من نفس الكتيبة الّتي ينتمي لها ذلك الصّليبي القذر، وهذه بقايا جثثهم نسألُ الله تعالى أن يجعل فيها شفاءً لصدور المؤمنين:

ولله الحمد والمنة.

والله أكبر

)وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ(
الهيئة الإعلامية لمجلس شورى المجاهدين في العراق.
صورة للكلبين الذين قتلهما رجال دولة الإسلام ثأرا لعبير الجنابي :

